عمليَّة بولونيا ومُرتكزات التَّوظيف الأكاديمي في الجامِعات التُركيَّة (٢٠٠٢ ــ ٢٠١١)

محمد لطف الله عيسى

mohamadlatif1133@gmail.com

رقم الموبايل / ٠٧٧١٨٠٢١٩٢٣

أ.د. صباح مهدي رميض

كلية التربية/ابن رشد للعلوم الإنسانية – جامعة بغداد

Sabahrmaid1962@yahoo.com

عمليَّة بولونيا ومُرتكزات التَّوظيف الأكاديمي في الجامِعات التُركيَّة (٢٠٠٢ ـ ٢٠١١)

محمد لطف الله عيسى

أ.د. صباح مهدي رميض

المُلخص :

شكَّلت عمليَّة بولونيا الّتي تعود بداياتها لِما بعد مُنتصف الثمانينيات من القرن العشرين وجذورها ما بعد الحرب العالميّة الثانية ، وتقوم فِكرة بولونيا إلى جمع دول الإتِّحاد الأوربّي والدّول غير العُضويّة فيه ، في مكانٍ مُخصّص ومُحدَّد مُسبقاً ، إلى اِجتِماعٍ ، تقترح فيهِ الدّول الّتي تدخل في عُضويّة بولونيا إلى إصلاح ومواكبة التَّعليم العالي ، وإمكانيّة وصولهِ إلى مصاف التَّصنيف العالمي ، حيثُ تنتهج الدّول إلى الخروج بِعدّة قرارات ونتائِج تلتزم بِها وتقدم فيها تقريراً في الاِجتماع القادم ، ومن هُنا جاءت فِكرة تُركيا في مسألة الإنضِمام إلى مؤتمر بولونيا والدّخول في عُضويّتهِ ، من أجل إيصال التَّعليم العالي مُمثلاً بالجامِعات إلى مصاف الدّول المُتقدِّمة ومن أجل إكساب الجامِعات التُركيّة المكانة المرموقة لدى دول العالم المُختلِفة .

الكلمات المُفتاحيّة : (عمليَّة بولونيا ـ مُرتكزات التَّوظيف الأكاديمي ـ الجامِعات التُركيَّة).

The Bologna process and the foundations of academic employment in Turkish universities (2002 – 2011)

Supervision / prof. Sabah Mahdi Rumaid

The researcher / Muhammad Lotf Allah Issa

College of Education / Ibn Rushd for Humanities - University of Baghdad

Sabahrmaid1962@yahoo.com

mohamadlatif1133@gmail.com

Summary :

The Bologna process, whose beginnings begin after the mid-eighties of the twentieth century and its roots after the Second World War, formed the

idea of Bologna to bring together the countries of the European Union and the inorganic countries, in a special and predetermined place, to a meeting in which a proposal is proposed. , To reform and keep pace with higher education, and the possibility of it reaching the ranks of the global classification, where countries take several decisions and results to adhere to and present a report in the next meeting, and from here came the idea of Turkey on joining the Bologna conference and entering into its membership in order to reach it. Higher, represented by universities, to the ranks of developed countries, and in order to give Turkish universities the prestige in the various countries of the world.

إشكاليَّة الدِّراسة :

تنطلق إشكاليَّة الدّراسة مِن أنَّ تُركيا ستواصل مسألة إصلاح التَّعليم العالي ومُحاولة جعل جامِعاتها تحْصل وتتبنّى نِظام الجودة العالميّة ، هذا فضلاً عن جعل أولويّات تُركيا تطبيق مبدأ عمليَّة بولونيا ومُحاولة تطبيق تعليماتهِ ومُخرجاتهِ على أرض الواقع .

أهميَّة الدِّراسة :

تؤشِّر أهميَّة الدِّراسة على أنَّ من المُمكِن تطبيق مبادِئ ومُقرَّرات عمليَّة بولونيا بحكم جِدِّية السِّياسة التُركيّة في إصلاح التَّعليم العالي ، وبالتَّالي إصلاح النِّظام الدَّاخلي للجامِعات ، وإعادة هيكلتها بِما يتلاءم مع مُتطلَّبات العصر .

فرضيَّة الدِّراسة :

وَضَعَ الباحِث فرضيَّة قائِمة على إنَّ آليَّات تطبيق سياسة إصلاح التَّعليم العالي في تُركيا ؛ ستواجه جُملة من التَّعقيدات والصُّعوبات ، وذلك بفعل النِّظام التَّقليدي الّتي كانت تتبعهُ الجامِعات وهي غالباً ما كانت تتأثّر بالنِّظام السِّياسي الحاكِم وآثارهِ المفروضة عِنوةٍ ، وتعزيزاً لِهذهِ الفرضيَّة وَضَعَ الباحِث الأسئِلة الآتية :

- ما هي خطوات اِنضِمامها تركيا إلى عمليَّة بولونيا ؟
- ما حُدود تأثير عمليَّة بولونيا في إصلاح النِّظام الدَّاخلي للتّعليم العالي التُركي ؟
- كيف أثَّرت عمليَّة بولونيا في نِظام التَّعليم العالي التُركي ؟

منْهجيَّة البحث :

تطلَّبت طبيعة مُعالجة الموضوع ، استعمال الباحِث المنهج الإشكالي في توظيف المادَّة التَّاريخيَّة على أنْ يتوافق مع هيكلة توزيع مباحث الدِّراسة ، كما حاول الباحِث تضمين الدِّراسة خطوات المنهج الوصفي .

هيكليَّة الدِّراسة :

وزِّعت مادَّة الدِّراسة على محورين ، مُلحقة بالإستنتاجات ، ومحاور الدّراسة هي الآتية :

المحور الأوّل : فِكرة المشروع وإعلان التَّأسيس والانضمام التُركي .

المحور الثاني : إعادة هيكلة النَّظام الجامِعي التُركي في إطار عمليَّة بولونيا ٢٠٠٢ ـ ٢٠١١ .

أوَّلًا : فِكرة المشروع وإعلان التَّأسيس والانضمام التُركي :

بعد انتِهاء الحرب العالميَّة الثَّانيَّة ، دعا رئيس الوِزراء البريطاني ونستون تشرشل Winston Churchill [١] ، عام ١٩٤٦ دُول القارَّة الأوربيَّة إلى تكوين ما أسماه (الوِلايات المُتَّحِدة الأوربيَّة) ، وتوالت على أثرِها العديد مِن المُبادرات وتضافرت الجُهود من أجلِ هذا الغرض ، مِن إنشاء المركز الأوربّي لِلأبحاث النَّوويَّة عام ١٩٥٤ ، إلى إنشاء الهيئة الأوربيَّة لِلطاقة والمعادِن عام ١٩٥٧ ، فمُعاهدة ماستريخت عام ١٩٩٣ لِترسيخ الوِحدة الاقتِصاديَّة الأوربيَّة ، ثُمَّ نِظام الوِحدة النَّقديَّة عام ١٩٩٨، فضلًا عن العديد مِن المُبادرات الَّتي أضافت كُلٌّ واحِدةٍ مِنها لَبَنَة مِن لَبَنات البِناء لِلصرح الأوربّي الموحَّد [٢] .

ولم يُكن التَّعليم بِكُلِّ أنواعهِ بِمنأى عن هذهِ المُبادرات ، فقد عَرفت أوربّا برامِج مُهِمَّة في هذا الصَّدد من بينِها برنامج إيراسموس (Erasmus) لِتبادُل الطَّلبة ، الَّذي خوَّل الطَّالب الأوربّي التَّنقُّل لِمُتابعة دِراستهِ بينَ الجامِعات الأوربيَّة لِمُدَّة تتراوح من ثلاثةِ أشهُر إلى سنة ، وهُناكَ برنامج ماري كوري (Marie Curie) لِلبحثُ العِلمي الَّذي يهدُف إلى

إجراءاتٍ عمليَّة في سبيلِ تشجيع البحثُ العِلمي مِن بينِها توفير مُنح للطَّلبة المُتخرِّجين حديثًا من أجلِ مُمارسة تطبيق بُحوثِهِم في جامِعةٍ أوربيَّةٍ أُخرى ، وبِالنِّسبة لِنِظام التَّعليم العالي ، فقد بدا واضِحًا أنَّهُ لا مفرَّ مِن القِيام بِحُزمةٍ مِن الإصلاحات الجوهريَّة بعدما احتكرت بعضُ الجامِعات في الوِلايات المُتَّحِدة الأمريكيَّة واليابان صَدارة التَّصانيف العالميَّة لِلجامِعات وأضحت قِبلة لِطَلَبةُ العِلم بِما فيهِم طَلَبة الدُّول الأوربيَّة [٣] .

مرَّت مراحِل مشروع عمليَّة بولونيا عِبرَ سِلْسِلةٍ مِن البرامِج والاتِّفاقيَّات بينَ الدُّول الأوربيَّة ، أوَّلُها برنامج إيراسموس عام ١٩٨٧ ، ثُمَّ تلاهُ بعدَ ذلِكَ برنامج ماجنا كارتا (Magna Carta) في الثَّامِن عشر مِن كانون الأوَّل عام ١٩٨٨ ، وبرنامِج سُقراط الأوَّل لِلمُدَّة (١٩٩٥ ـ ١٩٩٩) ، واتِّفاقيَّة لشبونة لِلاعتِراف لِلمُدَّة من الثَّامِن عشر حتَّى الحادي عشر من نيسان ١٩٩٧ ، ثُمَّ بيان السُّوربون في الخامِس من آيار عام ١٩٩٨ ، إذ وَرَدَ في ديباجة جامِعة ماجنا كارتا ، إلى التَّعاوُن بينَ الدُّول الأوربيَّة والاعتِقاد بِأنَّ الشُّعوب والدُّول يجِب أنْ تصبُح أكثرُ إدراكًا من أيِّ وقتٍ مضى لِلجُزْء الَّذي يتطلَّب مِن الجامِعات أنْ تؤدِّيه في مُجتمع دولي مُتغيِّر ومُتزايد [٤] ، أمَّا بِخصوص اتِّفاقيَّة لشبونة فأنَّها أقرَّت بِوضِع اتِّفاقيَّة لِلاعتِراف بِالمؤهِّلات المُتعلِّقة بالتَّعليم العالي في المنطقة الأوربيَّة ، وواضِع هذهِ الاتِّفاقيَّة كُلّ مِن مجلِس أوربّا ومُنظَّمة اليونِسكو ، وبعدَ الانتِهاء مِن اتِّفاقيَّة لشبونة ، وقَّعَ الوِزراء والمسؤولون عن التَّعليم العالي في كُل مِن فرنسا ، والمملكة المُتَّحِدة ، وألمانيا ، وإيطاليا ، عن إعلان السُّوربون في جامِعة السُّوربون بالعاصِمة الفرنسيَّة باريس ، وأعقبه في السَّنة التَّالية إعلان بولونيا الَّذي جرى توقيعهُ في التَّاسِع عشر مِن حُزيران ١٩٩٩ ، مِن قِبل وزِراء التَّعليم العالي لِتِسعٍ وعِشرونَ دولةٍ أوربيَّةٍ في مؤتمرٍ استضافتهُ جامِعة بولونيا في إيطاليا ، لِلسعي في إنشاء منطقة التَّعليم الأوربيَّة بِحُلول عام ٢٠١٠ [٥] .

إذًا تُعدُّ عمليَّة بولونيا عبارة عن مرحلة إصلاحات تهدُف إلى تشكيل مساحة تعليم عالي أوربّي ، وقد تمَّ تشكيل مرحلة بولونيا مِن قِبل (٤٦) دولة أوربيَّة ، ومِن جِهةٍ أُخرى

فإنَّ عمليَّة بولونيا عِبارة عن برامِج شاركت فيها العديد مِن الدُّول الأوربيَّة ، وأنَّ مواطني الدُّول الأوربيَّة المُتواجِدون ضِمنَ مساحة التَّعليم العالي في أوربّا الَّذي يهدُف بدورِهِ إلى تشكيل عمليَّة بولونيا لِلدراسة في برنامج التَّعليم العالي ، ويهدُف هذا إلى جَعِل التَّعليم العالي في أوربّا المكان المُفضَّل مِن قِبل الآخرين سواء إنْ كانت بِهدف الدِّراسة في مؤسَّسات التَّعليم العالي أو مِن ناحية إيجاد فُرص للعمل ، ومِن زاويةً أُخرى فإنَّ الهدف مِن بولونيا هو مُحافظة الدُّول الأعضاء على نِظامها الخاص في التَّعليم العالي مع اختِلافاته ، ولكِن في الوقت ذاتهِ أنْ يُحوَّل هذا النَّظام بحيث يكون مُلائِمًا لِلأنظِمة الأُخرى في حالة مُقارنتها مع تِلكَ الأنظِمة ، وتسهيل عمليَّة الانتِقال إلى دولة أُخرى أو مِن نِظام إلى نِظامٍ آخر [٦] .

ويُمكِن الإشارة على أنَّ الأهداف الرَّئيسيَّة لإعلان بولونيا تضمَّنت ما يلي [٧] :

١. تبنِّي نِظام القِراءة ومُقارنة الدَّرجات ومواءمتها عن طريق مُلحق لِلشهادات تُمكِّن من توظيف المواطِن الأوربي ، وتُظهِر مُنافسة التَّعليم العالي الأوربّي عالميَّاً .
٢. تبنِّي تعليم مُكوَّن مِن مرحلتين أساسيَّتين ، الأولى مرحلة الدِّراسات الجامِعيَّة ، والثَّانية مرحلة الدِّراسات العُليا ، وأنَّ الالتِحاق بالمرحلة الثَّانية يتطلَّب اجتياز المرحلة الأولى بعد دِراسةٍ لا تقِلُّ عن ثلاثُ سنوات .
٣. إنشاء نِظام لِلوِحدات الدِّراسيَّة مِثلَ النِّظام الأوربّي لِنقل الوِحدات الأوربيَّة ، وهو وسيلة مُنافسة لِدعِم الحِراك الطُّلَّابي الواسِع .
٤. تمكين حِساب الوِحدات الدِّراسيَّة حتَّى في غير سِياق التَّعليم العالي ، مِثل التَّعليم مدى الحياة ، بِشرط قُبولها من الجامِعة المُستقبِلة للطالب .
٥. تشجيع الحِراك التَّعليمي بِالعمل على تجاوز الصُّعوبات إلى مُمارسة فعَّالة في حُرِّيَّة الحركة مع إعطاء عِناية لِكُلٍّ مِن :

أ. **الطَّلبة** : قُبول وفُرص للتدريب ولِلخدمات ذاتُ العِلاقة .

ب. **المُدرِّسون والباحِثون والإداريُّون** : الاعتِراف واحتِساب الفترات الَّتي قضوها في التَّعليم أو البحثُ العِلمي أو التَّدريب في السِّياق الأوربّي بِدون تمييز في حُقوقِهِم النَّظاميَّة .

ج. **تعزيز التَّعاون الأوربّي في ضمان الجودة** : عن طريق معايير وأساليب مُتماثِلة أو قابِلة لِلمُقارنة .

د. **تعزيز البُعد الأوربّي في التَّعليم العالي** : وعلى الأخص في تطوير المناهِج والتَّعاون الدُّولي وتنظيم الحِراك التَّعليمي ، وبِناء البرامِج المُتكامِلة في التَّعليم والتَّدريب والبحث .

والجدير بالذِّكر ، أنَّهُ بعد الإعلان عن عمليَّة بولونيا ، توالت الاجتِماعات والبيانات المُلحقة لِإعلان بولونيا ومُكمِّلة لها ، وهيَ الآتية [٨] :

١. إعلان براغ ٢٠٠١ :

ومِن أهم ما أكَّدَهُ الإعلان ، تعزيز الاتِّحاد الأوربي في ضمان الجودة ، ودعِم البُعُد الأوربّي في التَّعليم العالي ، والتَّعلُّم مدى الحياة ، وتعزيز جاذبيَّة منطقة التَّعليم العالي الأوربّي .

٢. إعلان برلين ٢٠٠٢ :

نصَّ على الاعتِراف بالدَّرجات المُشتركة ، ومُشاركة التَّعليم العالي والطَّلبة في هذهِ العمليَّة ، ومُعالجة القضايا المؤدِّية إلى تحقيق منطقة التَّعليم العالي الأوربيَّة .

٣. إعلان بيرغن ٢٠٠٥ :

تمَّ على أثرِهِ تِكرار المُشكِلات المُشار إليها في الإعلانات السَّابِقة .

٤. إعلان لندن ٢٠٠٧ :

وتضمَّنَ التِزام الدُّول المُشارِكة بِضرورة تفعيل البُعد الاجتِماعي وتحقيق تكامُل التَّعليم العالي الأوربي .

٥. إعلان لوفين ٢٠٠٩ :

تأكيده على ، الالتِزام بِالبُعد الاجتِماعي ، والتَّعلُّم مدى الحياة ، والتَّعلُّم المُتمحور تِجاه الطَّالِب ، والابتِكار في التَّعليم والبحث ، والانفِتاح الدُّولي ، والتَّنقُّل ، وتمويل التَّعليم العالي.

٦. إعلان فيينا (بودابست) ٢٠١٠ :

أشارَ إعلان فيينا في ضوء مُقرَّراتِهِ ، على ضَرورة الالتِزام بِمبادِئ إعلان لوفين وتحقيقهُ بِحُلول عام ٢٠٢٠ ، والطَّلب من مجموعة مُراقبة بولونيا إجراء دِراسات لِمنِع المُشكِلات الَّتي واجهت تنفيذ مبادِئ بولونيا المُتَّفقُ عليها وتقديمها في المؤتمر القادِم في بوخارست ، فضلًا عن ذلِك ، هُناكَ أجزاء رئيسيَّة لِعمليَّة بولونيا والَّتي تتكوَّن مِن تسلسُل الدَّرجات الأكاديميَّة (LMD) ونِظام الوِحدات الأكاديميَّة الأوربيَّة المُعتمدة ومُلحق الشَّهادات والإطار الوطني لِلمؤهِّلات [٩] .

انضمَّت تُركيا إلى عمليَّة بولونيا في آيار عام ٢٠٠١ ، أثناء انعِقاد مؤتمر براغ ، وبِذلِك يكون لها الحقُّ في المُشاركة بِجميع المؤتمرات والنَّدوات والمشاريع المُتعلِّقة بِعمليَّة بولونيا وعلى أثرِهِ أنشَأت تُركيا وِكالةً وطنيَّة تكون مسؤولة عن تعزيز وإدارة ومُراقبة وتقييم برامِج عمليَّة بولونيا ، وبعدَ وضِع الإجراءات القانونيَّة والماليَّة لِلمُدَّة ٢٠٠١ ـ ٢٠٠٢ ، أضحت تُركيا قادِرة على المُشاركة الكامِلة في برامِج بولونيا بِدءًا مِن العام الدِّراسي ٢٠٠٤ ـ ٢٠٠٥ [١٠] .

ثانيًا : إعادة هيكلة النَّظام الجامِعي التُركي في إطار عمليَّة بولونيا ٢٠٠٢ ـ ٢٠١١ :

١. تأسيس الوِكالة الوطنيَّة :

تأسَّسَ مركز إدارة التَّعليم العالي والشَّباب التَّابِعة للاتَّحاد الأوربّي (الوِكالة الوطنيَّة) في تُركيا عام ٢٠٠٤ ، مع بدأ برامِج الاتِّحاد الأوربّي ، وهي كِيان مُستقِل تضمُّ لجنة مُراقبة

ومُتابعة مِن مُمثِّلينَ عن (وِزارة التَّربية والتَّعليم ، ومجلِس التَّعليم العالي ، وهيئة تخطيط الدَّولة ، والأمانة العامَّة لِشؤون الاتِّحاد الأوربّي ، والمُديريَّة العامَّة لِلشباب والرِّياضة ، ووِكالة التَّوظيف التُركيَّة) ، وتعقد الوِكالة الوطنيَّة اجتِماعاتٍ دوريَّة لِتحديد السِّياسات المُتعلِّقة بِتنفيذ برامِج الوِكالة الوطنيَّة الَّتي تُعد كهيئة إداريَّة لِلبرامِج التَّعليميَّة المسؤولة عن نشر المعلومات مِن الاتِّحاد الأوربّي إلى داخِل تُركيا ، وتطوير البرنامج الأكاديمي والتَّعامُل مع برامِج التَّعليم في الاتِّحاد الأوربّي (١١).

٢. إنشاء فريق خُبراء بولونيا الوطني :

(Bologna Uzmanları Ulusal Takımı Projesi) :

أعدَّ مجلِس التَّعليم العالي مشروع الفريق الوطني لِخُبراء بولونيا في تُركيا ، وذلِكَ بُحِلول شهر حُزيران عام ٢٠٠٤ ، وقُدِّمَ المشروع إلى مُفوَّضيَّة الاتِّحاد الأوربّي ، بعد طلب الأخيرة (لِدعِم خُطَّة التَّعلُّم مدى الحياة) ، والهدفُ الرَّئيسِ من مشروع فريق الخُبراء الوطني هو ضمان نشِر وتفعيل عمليَّة بولونيا في السِّياق الوطني بِجميع أنحاء البِلاد (١٢) ، وتألَّف فريق الخُبراء مِن أثنا عشرة خبيرًا مِن (مجلِس التَّعليم العالي ، ولِجنة رؤساء الجامِعات التُركيَّة ، ومجلِس الإشراف على الجامِعات) ، مع تقديم خُطَّة عمل لِمُدَّة سِتَّةِ أشهُر ، ويتِمُّ تقديم الخُبراء واختيارهُم كُلَّ عامٍ في ظِل خُطط العمل السَّنويَّة الَّتي شرَّعها مجلِس التَّعليم العالي ، وتُقدَّم الخُطَّة إلى المُفوَّضيَّة الأوربيَّة لِلموافقة عليها لِمُزاولة أعمال وأنشِطة عمليَّة بولونيا ، فضلًا عن إعداد تقرير عن حالة العمل تِجاه مُقرَّرات عمليَّة بولونيا وتقديمهُ إلى المُفوَّضيَّة (١٣) .

وفي عامي ٢٠٠٧ ـ ٢٠٠٨ ، أُختيرت لِجنة مِن خُبراء بولونيا مِن قِبل مجلِس التَّعليم العالي بعد مُوافقة لِجنة الاتِّحاد الأوربّي ، وكانت من أهم المجالات والنَّشاطات الرَّئيسيَّة لِفريق الخُبراء هي الآتية (١٤) :

١. تنظيم النَّدوات والمؤتمرات ووِرَش العمل الموجَّهة للأكاديميِّين والطَّلبة .

٢. تقديم الخدمات الاستِشاريَّة والتَّوجيهيَّة عن طريق تنظيم زِيارات مُتتابِعة الشَّرِكات .

٣. التَّعاون مع مجموعات العمل الوطنيَّة المسؤولة عن وضِع اللَّوائِح القانونيَّة .

٤. تقييم المُمارسات الإصلاحيَّة لِمؤسَّسات التَّعليم العالي في السِّياق الوطني .

٥. المُشاركة في الأنشِطة الَّتي تُنظِّمُها جماعات أصحاب المصلحة على الصَّعيدين ؛ الوطني والدُّولي .

قامَ فريقُ الخُبراء خِلال السَّنتين المذكورتين ٢٠٠٧ ـ ٢٠٠٨ ، بِعقِد أثنا عشرة اجتِماعًا على الصَّعيدينِ الدَّاخلي والخارجي ، وتنظيم زِيارات ميدانيَّة لِلجامِعات ، ووِزارة التَّربية والتَّعليم ، وهيئة تخطيط الدَّولة ، ووِزارة الماليَّة ومُنظَّمات المُجتمع المدني ، والمُشاركة في الاجتِماعات والنَّدوات الخاصَّة بِخُبراء بولونيا في خارِج تُركيا ومِنها ؛ ندوة : (**وضِع بولونيا في التَّطبيق العملي**) في الثَّاني والثَّالِث من شهر تمُّوز عام ٢٠٠٧ ، والَّتي عُقِدَت في العاصِمة البلجيكيَّة بروكسل ، وفي الحادي والعشرون مِن شُباط ٢٠٠٨ ، حَضَرَ سِتَّة أعضاء مِن خُبراء فريق بولونيا الوطني ندوةً في مدينة أدِنبرة عاصِمة إسكُتلندا في المملكة المُتَّحِدة ، بِعُنوان : (**التَّعليم العالي القائِم على نتائِج التَّعلُّم : التَّجرُبة الأُسكتلنديَّة**) ، فضلًا عن عقِد مجموعة مِن النَّدوات والاجتِماعات في مقر رِئاسة مجلِس التَّعليم العالي ، وجامِعات سقاريا وإيجه وأنقره ، وندوةٍ في العاصِمة النَّمساويَّة فيينا في الخامِس والعِشرين والسَّادِس والعشرين مِن آذار ٢٠٠٨ ، بِعُنوان : (**الجامِعات والتَّعلُّم مَدَى الحياة : الانفِتاح على مُجتمع المعرِفة**) ، وتألَّفت لِجنة خُبراء بولونيا الوطني خِلال هذهِ المُدَّة مِن أربعة عشرة خبيرًا ومِن مُختلف الجامِعات التُركيَّة ، بِرِئاسة محمد دورمان Mehmet Durman ، رئيس جامِعة سقاريا [١٥] .

وفي المُدَّة ٢٠٠٨ ـ ٢٠٠٩ ، أُنتُخِبَ فريقٌ جديد مِن خُبراء بولونيا الوطني ، مؤلَّف مِن خمسة عشرة عُضوًا ومِن مُختلفُ الجامِعات ، وكانَ الهَدَفُ الأساسِ لِلفريق هو تعزيز عمليَّة بولونيا في الجامِعات الَّتي مِن المُتوقَّع أنْ تُوفِّر دعمًا أكثرُ شُمولًا لِتنفيذ الإصلاحات

في المجالات ذاتُ الأولويَّة ، فضلًا عن القِيام بِعَقِد أثنا عشرة مؤتمرًا إقليميًّاً لِلجامِعات ، والاجتِماعُ مع المؤسَّساتُ ذاتُ الصِّلة ، وورِش العمل والأنشِطة التَّدريبيَّة لِتقليل المشاكِل الَّتي تُعاني مِنها الجامِعات ، مع زِياراتٍ مَيدانيَّةٍ لِكُلِّ مِن جامِعات (أفيون ، وآهي أفران ، وباليكسير ، وبوزوك ، وسقاريا ، وكارادينيز ، وفاتِح) وذلِكَ بِهدَف تقديم التَّوجيهات والاستِشارات بِشأن القضايا المُتعلِّقة بِعمليَّة بولونيا [١٦] .

وفي الأعوام ٢٠٠٩ ـ ٢٠١٠ ، أُنتُخِبت لِجنةٍ جديدة مِن خُبراء بولونيا ، مُؤلَّفة مِن سِتَّةَ عشرة عُضوًا ومِن مُختلف الجامِعات ، وبِسبب التَّوسُّع الكبير في الجامِعات المُنْشأة حديثًا فهِيَ بِحاجة إلى مُساعدة مُتواصِلة لِلامتِثال التَّام لِعمليَّة بولونيا وأنشِطتُها وفي هذا الإطار نُظِّمت العديد مِن النَّدوات وورِش العمل والزِّيارات الميدانيَّة ، وبِالتَّالي المُساهمة في تكييف الجامِعات الجديدة لِعمليَّة بولونيا وأنشِطتها المُختلِفة [١٧] .

٣. لِجنة مُؤهِّلات التَّعليم العالي :

Yükseköğretim Yeterlikler Komisyonu (YYK) :

تُعرَّف وظيفة الإطار الوطني لِمؤهِّلات التَّعليم العالي في تُركيا ، على أنَّها الكفاءة الَّتي تنُصُّ على ما يعرِفهُ الأشخاص الَّذينَ أكملوا برنامج تعليمي ، وما يُمكِنُهُم القِيام بهِ ، في وقتٍ يزدادُ فيهِ التَّدويل ، أصبحت مُقارنة أنظِمة التَّعليمُ العالي على مُستوى العْالَم وشفافيَّة شهاداتِهِم ودرجاتِهِم أكثرُ أهمِّيَّةٍ ، وتُعدُّ طُرُق القِياس والتَّقييم المُستخْدمة في اكتِساب المؤهَّلات على أنَّها مُخرجات التَّعلُّم ، وتتِمُّ مُقارنة البرامِج التَّدريبيَّة مع نتائِج التَّعلُّم التَّي تُقدَّم لِلطلبة [١٨] .

كانت الجُهود الأولى لِتشكيل إطار المؤهِّلات الوطنيَّة بعدَ انعِقاد مؤتمر بيرغن عام ٢٠٠٥ ، ففي السَّادِس والعشرين مِن شهر آيار ٢٠٠٦ ، شُكِّلت لِجنة المؤهِّلات الوطنيَّة (YYK) والمؤلَّفة مِن أربعة أعضاء مُمثِّلون عن مجلِس التَّعليم العالي ، ومجلِس الإشراف على الجامِعات ، ورئيس اللِّجنة الوطنيَّة لِلتقييم الأكاديمي وتحسين الجودة في التَّعليم العالي،

ورئيس المجلِس التَّنفيذي لِمؤسَّسة المُتطوِّعين التَّربويين في تُركيا وهي مُنظَّمة غير رِبحيَّة[١٩]، وقد وَضَعت اللِّجنة خُطَّة عمل لِتنفيذ إطار المؤهِّلات ، مع مُشاركة التَّشاور مع جميع أصحابُ المصلحة مِن (مُمثِّلين عن أعضاء هيئة التَّدريس ، ومُمثِّلين عن اتِّحاد الطَّلبة الوطني ، وعن اتِّحادات العُمَّال ، والاتِّحادات التِّجاريَّة) ، كما أجازت اللِّجنة إنشاء لِجان فرعيَّة عِندَ الضَّرورة وبِموافقة مجلِس التَّعليم العالي ، ومُهِمَّة هذهِ اللِّجان إجراء الأبحاث ، وإعداد التَّقارير ، والَّتي نُظِّمت مِن قِبل الجِهات المعنيَّة وبِصورةٍ مركزيَّة ، ومِن المُفيد الإشارة إلى أنَّ الجِهة المسؤولة عن تطوير مؤهِّلات التَّعليم العالي هي ، مجلِس التَّعليم العالي ، والجِهات الأُخرى المُشارِكة في العمليَّة التَّنظيميَّة ، رِئاسة مجلِس الجامِعات، ومؤتمر رؤساء الجامِعات التُركيَّة ، ولِجنة التقييم الأكاديمي وتحسين الجودة [٢٠] .

وفي العاشِر من شهر تمَّوز لعام ٢٠٠٨ ، تمَّ تجديد أعضاء لِجنة المؤهِّلات ، واُستُؤنِفَ العمل التَّحضيري مِن قِبل مجلِس التَّعليم العالي مع مجموعة فريق خُبراء مؤهِّلات التَّعليم العالي ، مِن أجِل دعِم اللِّجنة الوطنيَّة لِلمؤهِّلات ، وعلى أثرِهِ فقد أجرت اللِّجنة وفريق الخُبراء دِراسة لِاستِكمال الهيكل التَّنظيمي لِلمؤهِّلات بِحُلول شهر شُباط عام ٢٠١٠ ، وإعداد موقِع (ويب Web) لاستِعراض تطوَّرات مؤهَّلات التَّعليم بِحُلول عام ٢٠١٠ ، وإنشاء مجموعة مؤهَّلات التَّعليم المِهني والَّتي ضمَّت مُمثِّلين معنيِّين مِن قِبل وِزارة التَّربية الوطنيَّة وهيئة المؤهَّلات الوطنيَّة لِإطار التَّعليم والتَّدريب المِهني ، فضلًا عن إنشاء مجموعة عمل مؤهِّلات التَّعليم العالي الفنِّي لِتضمينها في كُلِّيَّة الفُنون الجميلة ومُمثِّلي المعهد لِدِراسة إطار عمل مؤهِّلات التَّربية الفنِّيَّة [٢١] ، كما نُظِّمت وِرَش عمل مع وِزارة التَّربية والتَّعليم وهيئة المؤهَّلات الوطنيَّة لِضمان الامتِثال لِمؤهِّلات التَّعليم الوطني ، وفي الحادي والعشرين مِن كانون الثَّاني عام ٢٠١٠ ، تمَّ استِبدال لِجنة المؤهَّلات الوطنيَّة إلى الإطار الوطني لِمؤهِّلات التَّعليم العالي Türkiye Yükseköğretim Yeterlilikler Çerçevesi) والمعروف اختِصارًا (TYYÇ) ، مع تجديد أعضاء ومجموعة عمل

مؤهَّلات التَّعليم العالي بِمُشاركة أكاديميين مِن ذَوي الخِبرة ومِن مُختلف الجامِعات والتَّخصُّصات [٢٢] .

٤. الاعتِراف الأكاديمي لِمُلحق الدُّبلوم ونِظام تحويل الرَّصيد في الجامِعات التُركيَّة :

أ. مُـلحق الدُّبلـوم :

Diploma Eki (DE) :

مُلحق الدُّبلوم هو أداة اعتِراف تمَّ تحديثُها لِدعِم وتعزيز إجراءات الاعتِراف الأكاديمي الوارِدة في اتِّفاقيَّة لشبونة عام ١٩٩٧ ، فهو نموذج صُمِّمَ لِتوفير المعلومات وبِتنسيقٍ مُشترك، فهو مفهوم عالمي لِلحصول على الشَّهادات والدَّرجات العِلميَّة في مجال التَّعليم العالي في أوربّا ، وقُدِّمَ فضلاً عن الدُّبلوم ، إذ يعد المُحلق أداةٌ لِتعزيز الشَفافيَّة الدُّوليَّة ، ومُساعدة المؤسَّسات والمُنظَّمات ذاتُ الصِّلة في الاعتِراف بالدُّبلومات والدَّرجات مِن خارِج البِلاد ، والمُساهمة في التَّوظيف والتَّنقُّل الدُّولي لِخرِّيجي التَّعليم العالي في الخارِج ، نُفِّذَ مُلحق الدُّبلوم في الجامِعات التُركيَّة وِفقاً لِقرار مجلِس التَّعليم العالي في الحادي عشر مِن آذار عام ٢٠٠٥ ، وبِدءاً مِن العام الدِّراسي ٢٠٠٥ ـ ٢٠٠٦ ، أصبح مُلحق الدُّبلوم إلزاميَّاً في الجامِعات ، إذ يتعيَّن على الطَّلبة المُتخرِّجون مِن مؤسَّسات التَّعليم العالي تقديم مُلحق دُبلوم ، فضلاً عن شهاداتِهِم في المرحلة الجامِعيَّة والدِّراسات العُليا [٢٣] ، وبِناءً على ذلِكَ تصدُر جميع الجامِعات في تُركيا مُلحقاً لِلدُبلوم وبإحدى اللُّغات الرَّئيسيَّة في الاتِّحاد الأوربّي وهي الإنكليزيَّة أو الألمانيَّة أو الفرنسيَّة [٢٤] .

أُنشِئَ مكتب ناريس (NARIC) (المكتب الوطني لِمعلومات الاعتِراف الأكاديمي) في نيسان عام ٢٠٠٣ ، تحتَ إشراف مجلِس التَّعليم العالي ، كما أُنشِئَ مكتب آنيك (ENIC) (الشَّبكة الأوربيَّة لِمراكِز المعلومات الوطنيَّة لِلتنقُّل الأكاديمي والاعتِراف) والَّذي يعمل ضِمنَ إطار مجلِس التَّعليم العالي مُنذُ عام ١٩٩٨ ، والهدُف الرَّئيسِ مِن مكتبي ناريس وآتيك التُركيَّة ، هو تحسين الاعتِراف الأكاديمي بالدُّبلومات عن طريق تعزيز تبادُل المعلومات والخِبرات مع الدُّول الأعضاء في الاتِّحاد الأوربّي ودُول المنطقة الاقتِصاديَّة

الأوربيَّة ، وفي كانون الأوَّل عام ٢٠٠٣ ، شُكِّلت لِجنة لإعداد مشروع قانون بِشأن الاعتِراف المُتبادل بِالمؤهِّلات المِهنيَّة مِن خِلال التَّنسيق مع الأمانة العامَّة لِشُؤون الاتِّحاد الأوربّي ، وتألَّفت اللِّجنة مِن مُمثِّلينَ عن مجلِس التَّعليم العالي ، ووِزارات التَّربية والتَّعليم ، والعدل ، والصِّحَّة ، والعمل والضَّمان الاجتِماعي ، والزِّراعة ، والأشغال العامَّة ، فضلًا عن بعض المُنظَّمات غير الحُكوميَّة ، والغرضُ مِن مشروع القانون هو تنظيم الحُصول على المؤهِّلات المِهنيَّة في بعض الجامِعات التُركيَّة والاعتِراف بالمؤهِّلات المِهنيَّة المُنظَّمة الَّتي تمَّ الحُصول عليها مِن الدُّول الأعضاء في الاتِّحاد الأوربّي [٢٥] ، وقد أُضفيَ الطَّابِع المؤسَّسي في العِلاقات بين تُركيا وأوربّا بِتوقيع اتِّفاقيَّة لشبونة في الأوَّل مِن كانون الأوَّل عام ٢٠٠٤ ، وتمَّت الموافقة على هذهِ الاتِّفاقيَّة بِموجب القانون رقم (٥٤٦٣) في الثَّالِث والعُشرون مِن شُباط عام ٢٠٠٦ ، وصُدِّقت بِموجب قرار مجلِس الوِزراء رقم (١١١٥٨/٢٠٠٦) وتبنّي المبادئ الرَّئيسيَّة المُتعلِّقة بِتقييم مؤهِّلات اتِّفاقيَّة لشبونة للاعتِراف بِقرار مِن مجلِس التَّعليم العالي ، والمُتعلِّقَ بإجراءات الاعتِماد لِلدرجات والدُّبلومات الَّتي تمَّ الحُصولُ عليها في الخارِج ، ودَخَلَت الاتِّفاقيَّة حيِّزَ التَّنفيذ في آذار عان ٢٠٠٧ [٢٦] .

ب. نِظام تحويل الـرَّصيد الأوربّي والتَّـراكُم :

Avrupa Kredi Transfer ve Biriktirme Sistemi (AKTS) :

إلى جانِبِ مُلحق الدُّبلوم ، كانت أنشِطة نِظام تحويل الرَّصيد الأوربّي واحِدة مِن مجالات العمل الرَّئيسيَّة لِتنفيذ عمليَّات بولونيا في تُركيا ، فقد ركَّزت الجامِعات التُركيَّة على كيفيَّة تكييف أنظِمة الائتِمان والدَّرجات الخاصَّة بِها مع مبادِئ نِظام تحويل الرَّصيد الأوربّي، لِتخفيف العِبء على الطَّلبة ، مع مُراعاة نتائِج التَّعلُّم والمهارات والكفاءات الَّتي تُحدِّد المؤهَّل ، ولِذلِك شُكِّلت فِرقٌ أو لِجان مِن مُنسِّقي نِظام تحويل الرَّصيد الأوربّي / مُلحق الدُّبلوم ، لِتنفيذ أنشِطة نِظام تحويل الرَّصيد الأوربّي على مُستوى الإقسام وأعضاء هيئة

التَّدريس والجامِعة ، لِتعكِس عِبء عمل الطَّالِب ونتائِج التَّعلُّم والكفاءات والمهارات في نِظام تحويل الرَّصيد الأوربّي ، فضلاً عن ذلِك ، شرَّع مجلِس التَّعليم العالي بالتَّعاوُن مع فريق خُبراء بولونيا الوطني في تُركيا ، بِتنظيم العديد مِن المؤتمرات والاجتِماعات لِموظَّفي وأعضاء هيئة التَّدريس في الجامِعات الجديدة ، والتَّركيز بِشِكلٍ خاص على ضَرورة مُشاركة الطَّلبة في صِياغة أنشِطة نِظام تحويل الرَّصيد الأوربّي مِن أجلِ حِسابُها بِشِكلٍ أكبر على أساس النَّتائِج وليسَ على أساس المُدخلات ، فضلًا عن إنَّ في بعض الجامِعات بَدَأَ الموظَّفون المسؤولون عن دِراسة نِظام تحويل الرَّصيد الأوربّي في مُراجعة المناهِج الدِّراسيَّة وإنشاء آليَّات لتطوير الجودة لِضمان نهِج أكثر تركيزاً على الطَّالِب [٢٧] .

وبِموجب قرار مجلِس التَّعليم العالي المؤرَّخ في الحادي عشر مِن آذار عام ٢٠٠٥ ، أصبحَ نِظام التَّحويل الأوربّي والتَّراكُم (AKTS) إلزاميَّاً لِمُلحق الدُّبلوم ، وإلزاميَّاً في جميع مؤسَّسات التَّعليم العالي في تُركيا مُنذُ نِهاية العام الدِّراسي ٢٠٠٥ ـ ٢٠٠٦ [٢٨] .

٥. الاعتِراف بالدِّرجات المُشتركة :

تبنَّى مجلِس التَّعليم العالي اللَّائِحة التَّنفيذيَّة بِشأنِ برامِج الشَّهادات الدُوليَّة في التَّعليم العالي ، ودَخَلَ حيِّز التَّنفيذ بعدَ نشرِه في الجريدة الرَّسميَّة في عدَدِها (٢٦٣٩٠) في الثَّامِن والعِشرونَ مِن كانون الأوَّل عام ٢٠٠٦ [٢٩] ، ونصَّت هذهِ اللَّائِحة على أنَّ : " **مؤسَّسات التَّعليم العالي في تُركيا تتعاون مع مؤسَّسات التَّعليم العالي والمؤسَّسات الأُخرى في الخارِج وفتح برامِج تعليميَّة وتدريبيَّة مُشتركة في درجات الزَّمالة والبكالوريوس والدِّراسات العُليا** "، وتُشجِّع هذهِ اللَّائِحة على إنشاء وتوفير برامِج الشَّهادات الدُوليَّة المُشتركة في تُركيا بطريقتين، الأولى : توفير دخلٍ إضافي لِموظَّفي هيئة التَّدريس في تِلكَ البرامِج ، أمَّا الثَّانية: جذب طلبة المرحلة الأولى ، كون أنَّ برامِج الشَّهادة المُشتركة مُدرجة في الدَّليل الرَّسمي لاختيار الطَّلبة وامتِحاناتُهُم (ÖSS) ، ويُمكِن لِلجامعات إعداد وتنفيذ برامِج الشَّهادات

المُشتركة عن طريق بروتوكولاتٍ ثُنائيَّة بِموافقة مجلِس التَّعليم العالي ، وعلى سبيل المِثال تُقدِّم إحدى الجامِعات برنامجاً مُشتركاً لِلدورة الأولى مع إحدى الجامِعات الألمانيَّة ، كما تُقدِّم إحدى الجامِعات برامِج دُكتوراه مُشتركة مع بعض الجامِعات الفرنسيَّة ، وتُقدِّم جامِعتان برامِج مُشتركة لِلبكالوريوس والماجستير مع جامِعتين هولنديتين ، وجامِعتان تُقدِّمان برنامجاً لِلبكالوريوس وثلاثة برامِج ماجستير مع ثلاثُ جامِعات فرنسيَّة ، فضلاً عن تقديم إحدى الجامِعات التُركيَّة ثلاثة برامِج بكالوريوس مع إحدى الجامِعات البريطانيَّة ، وتقديم ثماني جامِعات برامِج دِراسيَّة مُشتركة تؤدِّي إلى الحُصول على درجة البكالوريوس في مُختلف مجالات الدِّراسة ، عن طريق اتِّفاقيَّات ثُنائيَّة مع شريك غير أوربّي كما في جامِعة نيويورك في الوِلايات المُتَّحِدة الأمريكيَّة [٣٠] .

ووفقاً إلى اللَّوائِح الخاصَّة بِبرامِج الدَّرجات العِلميَّة المُشتركة يُمكِن الإشارة إلى الآتي [٣١] :

أ. منِح الطَّلبة الدَّارِسون في (برنامج مُشارك وشهادة البكالوريوس) مُنحة دِراسيَّة غيرُ قابِلة للاسترِداد بِناءً على نجاحِهِم في امتِحان الـ (ÖSS) .

ب. منِح الطَّلبة إجازة لِمُدَّة فصل دِراسي واحد أو سنة أكاديميَّة واحِدة بِناءً على الاتَّفاق المُتبادل بين الجامِعتين .

ج. حاجة الطَّلبة إلى معرِفة كافِية بِاللُّغات الإنكليزيَّة أو الألمانيَّة أو الفرنسيَّة ، لِبدأ تعليميُهم في البرنامج المُشترك مع إلزاميَّة حُضورِهِم دورات اللُّغة المُكثَّفة بالنِّسبة لِلذين لا يمتلِكونَ المهارات اللُّغويَّة الأجنبيَّة .

٦. برنامج التَّبادُل (التَّنقُّل الأكاديمي) :

يُعرَّف التَّنقُّل الأكاديمي بِأنَّهُ ، وجود الطَّلبة وأعضاء هيئة التَّدريس والباحِثين والموظَّفين الإداريين في مكان قصير أو طويل الأمد في خارِج البِلاد ، وهو إنعِكاس لِلعولمة (التَّدويل) في التَّعليم العالي [٣٢]، ويُعدُّ برنامج إيراسموس (Erasmus) لِلتنقُّل مِن البرامِج الأكثرُ شيوعاً في التَّعليم العالي في تُركيا ، إذ بَدَأت الجامِعات التُركيَّة بِتبادُل الطَّلبة

والموظَّفين في نِطاق برنامج إيراسموس بِدءًا مِن عام ٢٠٠٤ ، إذ حقَّقت تقدُّمًا ملحوظًا في مُدَّةٍ وجيزة في هذا المجال ، ووفقًا لِأداء إيراسموس السَّنوي في تُركيا يوضِّح الجدول الآتي مجموع الطَّلبة وهيئة التَّدريس الوافِدين والموفِدين إلى بُلدان الاتِّحاد الأوربّي [٣٣] .

جدول رقم (١)
الطَّلبة وهيئة التَّدريس في برنامج التَّبادُل (إيراسموس) (٢٠٠٤ ــ ٢٠١١) [٣٤] .

العام الدِّراسي	الطلبة الوافدون	الطلاب الموفدون	هيئة التدريس الوافدون	هيئة التدريس الموفدون	المجموع السَّنوي
٢٠٠٤ ـ ٢٠٠٥	٢٩٩	١,١٤٢	٢١٨	٣٣٩	١,٩٩٨
٢٠٠٥ ـ ٢٠٠٦	٨٢٨	٢,٨٥٢	٤٤٠	٥٨١	٤,٧٠١
٢٠٠٦ ـ ٢٠٠٧	١,٣٢١	٤,٤٣٨	٦٦٦	١,٣٧٨	٧,٨٠٣
٢٠٠٧ ـ ٢٠٠٨	١,٩٨٢	٧,١١٩	٩٣١	١,٩٠٤	١١,٩٣٦
٢٠٠٨ ـ ٢٠٠٩	٢,٦٥٨	٧,٧٩٤	١,١٨٤	١,٥٩٥	١٣,٢٣١
٢٠٠٩ ـ ٢٠١٠	٣,٣٣٦	٨,٧٥٨	١,٣٢١	١,٧٤٠	١٥,١٥٥
٢٠١٠ ـ ٢٠١١	٤,٢٨٨	١٠,٠٩٥	١,٦٤٩	٢,١٥٩	١٨,١٩١
المجموع الكُلِّي	١٤,٧١٢	٤٢,١٩٨	٦,٤٠٩	٩,٦٩٦	٧٣,٠١٥

عزَّزَ برنامج إيراسموس لِلتنقُّل النَّجاح الأكاديمي لِلطلبة ، وخَلَقَ ثقافةً بينَ الشَّباب الجامِعي الَّتي مِن شأنِها أنْ تؤدِّي إلى وجهات نظر أكثرُ إيجابيَّةً عن تُركيا ، عن طريق اكتِساب البِلاد المكانة المرموقة الَّتي تحتاجُ إليها ، وأضحت تُركيا أوسع دِرايةً بِفكرة توسيع حُدود التَّعليم الجامِعي [٣٥] .

ومِن أهم التَّدابير الَّتي اتَّخذتها تُركيا لِتحسين برنامج التَّنقُّل وفقَ برنامج إيراسموس ، هي الآتية [٣٦] :

١. إنشاء مكاتِب إداريَّة داخِل الجامِعات الَّتي تتعامل تحديدًا مع برنامج إيراسموس .

٢. التَّرويج لِبرنامج إيراسموس داخِل الجامِعات مِثل (تنظيم معلومات الطَّلبة وأعضاء هيئة التَّدريس ، وتشجيعهُم على تعلُّم أو تحسين لُغةٍ ثانية ، وزيادة أنشِطتَهُم على مُستوى أوربّا .

٣. استِخدام نِظام تحويل الرَّصيد الأوربّي والتَّراكُم (AKTS / ECTS) .

٤. زِيادة أنشِطة الجامِعات التُركيَّة في برنامج إيراسموس عن طريق إنشاء وإعداد صفحات الويب (web) لِأنشِطة إيراسموس ، ومعلومات تحويل الرَّصيد .

٥. تقديم دورات عن برنامج إيراسموس وتكون مُعظمها بِاللُّغة الإنكليزيَّة .

٦. التَّسويق الدُّولي مِن خِلال المُشاركة في المؤتمرات والمعارِض الأوربيَّة .

ولعلَّ مِن الصُّعوبات الَّتي واجهت تُركيا بِخُصوص برنامج التَّنقُّل إيراسموس ، هي طلبات الحُصول على تأشيرة الطَّلبة المُوفِدين إلى خارِج تُركيا ، ونقص الموارِد الماليَّة المُخصَّصة للبرنامج ، فضلًا عن مشاكِل اللُّغة ، وعدم الاعتِراف ببعض الجامِعات التُركيَّة في أوربّا [٣٧] ، والجدير بالإشارة أنشَأَ مجلِس التَّعليم العالي مشروعًا وطنيًّاً لِلتنقُّل أُطلِقَ عليهِ اسم الفارابي في عام ٢٠٠٩ ، وهو مُستوحى مِن برنامج إيراسموس ، وهو عِبارة عن برنامج تبادُل لِلطلبة أو الأكاديميين لفصِل دِراسي واحِد إلى فصلين دِراسيين في إطار البرنامج وفي إحدى الجامِعات التُركيَّة [٣٨] .

٧. برنامج التَّعلُّم مدى الحياة :

هو برنامج يسعى إلى إنشاء وتعزيز أساليب التَّعلُّم المرِن ، وعلى مُددٍ طويلة مِن الزَّمن [٣٩] ، بعد أنْ أصبح مفهومًا مُتزايد الأهمِّيَّة لِمنطقة التَّعليم الأوربيَّة مُنذ مؤتمر براغ عام ٢٠٠١ ، إذ يُنظرُ إليهِ على أنَّهُ إستراتيجيَّة مُهِمَّة لإعداد يتوافقون مع أدوات وأساليب التَّطوُّر العصرِي ، لِخلِق فُرصٍ مُتساويةٍ لِجميع شرائِح المُجتمع [٤٠] ، وعلى هذا الأساس عَمِلَ مجلِس التَّعليم العالي بالتَّنسيق مع وزارة التَّربية الوطنيَّة في إطار برنامج التَّعلُّم مدى الحياة ، إذ حُدِّدت الأهداف تمشِّيًا مع سياسيات التَّعليم في الاتِّحاد الأوربّي بمجالات

التَّحديث المُستمِر لِلبرامِج التَّعليميَّة بِما يتماشى مع الاحتياجات المُتغيَّرة ، مع إيلاء اهتمام خاص لِلأفراد المحرومين في عمليَّة المُشاركة في التَّعلُّم مدى الحياة [٤١] ، واستِكمالًا لِذلِك هُناكَ أربعة تطبيقات مُختلِفة داخل برنامج مدى الحياة وهي الآتية [٤٢] :

١. مشروع الجامِعة الثَّانية ، والَّذي نُفِّذَ بعد عام ٢٠٠١ ، إذ يُمكِّن المشروع لِحاملي شهادتي الزَّمالة والبكالوريوس وكذلِك طلبة المرحلة الجامعيَّة الأولى ، مِن القُبول في برامج التَّعلُّم عن بُعد بِجامِعة الأناضول دونَ اختِبار .
٢. تُقدِّم برامج التَّعليم المِهني شهادات الزَّمالة لِلموظَّفين العُموميين مِن مُختلف المؤسَّسات وعن طريق برامج خاصَّة .
٣. تُقدِّم برامج مُماثِلة بِترتيباتٍ خاصَّة لِلأشخاص ذوي الإعاقة والسُّجناء .
٤. مواد الدَّورة للتعليم المفتوح مُتاحة لِلعامَّة على الإنترنت كمصادِر تعليميَّة مفتوحة .

وفي هذا السِّياق تُنفَّذ هذهِ البرامج باستِخدام العديد مِن المنصَّات والوسائِط التَّعليميَّة (الفيديو ، الكمبيوتر ، الإذاعة ، الصُّحُف ، البرامِج التَّلفزيونيَّة ، الإنترنت والدُّروس الأكاديميَّة) ويُقدِّم مركز الإنتاج التَّلفزيوني والإذاعي التَّربوي التَّابِع لِلكُلِّيات ، التَّعليم المفتوح وذلِكَ بإنتاج ما يقرُب مِن (٣٠٠) برنامج تلفزيوني ، ومُراجعة نفس كمِّيَّة المواد التَّعليميَّة المطبوعة كُلَّ عامٍ تقريبًا [٤٣] ، مع الإشارة أنَّ برنامج التَّعلُّم مدى الحياة ليسَ إلزاميًّاً لِلجامِعات ولا لِموظَّفيها أو لِلمؤسَّسات العامَّة ، ومع ذلِكَ فأنَّ الدَّور الرَّائِد لِلجامِعات في وضع مناهج تهدُف إلى أنشِطة التَّعلُّم مدى الحياة وهو أحد مبادِئ عمليَّة بولونيا ، وتُعد برامج التَّعلُّم عن بُعد أفضل الأمثِلة عن التَّعلُّم مدى الحياة لِأنَّها تُعد مُمارسة أكثرُ منهجيَّة وتخلق نِسبة كبيرة مِن الطَّلبة [٤٤] .

٨. برنامج البُعد الاجتِماعي :

عُرِّفَ مفهوم البُعد الاجتِماعي بِموجب بيان لندن لِعام ٢٠٠٧ بِأنَّهُ : " **السَّعي لِتحقيق الهدف المُجتمعي المُتمثِّل في أنْ تعكس هيئة الطَّلبة الَّذينَ يدخلون التَّعليم العالي**

ويُشارِكون فيه " ، والتَّعهُّد باتِّخاذ إجراءات التَّوسُّع في المُشاركة على جميع المُستويات على أساس تكافؤ الفُرص [٤٥] ، فهو عمليَّة الوصول هدف يعكس تنوّع المُجتمعات بِشِكلٍ عام ، والوصول إلى التَّعليم العالي والمُشاركة فيهِ ، ضِمنَ نِطاق عمليَّة بولونيا ، وتُعد مُشاركة الطَّلبة واحِدة مِن الرَّكائِز الأساسيَّة لِلبُعد الاجتِماعي عن طريق المُشاركة في إدارة التَّعليم العالي وصُنع القرار ، وعلى أثرهِ سنَّ مجلس التَّعليم بإنشاء مجالس الطَّلبة والمجلس الوطني لِلطلبة كما هو منشور في الجريدة الرَّسميَّة بالعدد المُرقَّم (٢٥٩٤٢) في العشرين مِن أيلول عام ٢٠٠٥ [٤٦] ، ووِفقًا لِذلِك يمكِن لِرئيس اتَّحاد الطَّلبة حُضور اجتِماعات مجلِسي الشُّيوخ والتَّنفيذي لِلجامِعة ، ويُمكِن لِرئيس المجلِس الوطني لِلطلبة حُضور اجتِماعات مجلِسي التَّعليم العالي والجامعة ، وتوفِّر اللَّائِحة الجديدة لِلطلبة سُلطَةً تنظيميَّةً كامِلة مِن الأسفل إلى الأعلى بِطُرُقٍ ديمُقراطيَّة بِدءًا مِن الأقسام والبرامِج المُستوى الرَّئيسِ في الأسفل ، إلى مؤسَّسة التَّعليم العالي والمُستوى الوطني في الأعلى ، وتهدُف إلى زِيادة مُشاركة الطَّلبة والمُساهمة الفعَّالة الاجتِماعات الأكاديميَّة والإداريَّة لِمؤسَّسات التَّعليم العالي ، وتمثيل الطَّلبة على المُستويين الوطني والدُّولي عن طريق مجالِس الطَّلبة في مؤسَّسات التَّعليم العالي [٤٧] .

الخاتِمة والإستنتاجات :

بعد اِنضِمام تُركيا إلى عمليِّة بولونيا في آيار عام ٢٠٠١ ، شرَّعت بتطبيق مبادِئ ومُخرجات بولونيا على واقع التَّعليم العالي التُركي ، وقد لمسنا ذلك عِدّة جوانِب مِنها ؛ التَّغييرات الحاصِلة في هيكلة الجامِعات التُركيّة ، ومن جُملتِها تأسيس الوِكالة الوطنيَّة ، وإنشاء فريق خُبراء بولونيا الوطني ، ولِجنة مُؤهِّلات التَّعليم العالي ، والاِعتِراف الأكاديمي لِمُلحق الدُّبلوم ونِظام تحويل الرَّصيد ، والاِعتِراف بالدِّرجات المُشتركة ، والتَّنقُّل الأكاديمي ، وبرنامج التَّعلُّم مدى الحياة ، وأخيراً برنامج البُعد الاجتِماعي في الجامِعات التُركيّة .

ولو تمعنّا ودقَّقنا في مُجريات هذهِ الإضافات والتَّغييرات ، نرى أنَّ تُركيا تهْدف إلى تحْقيق الأُمور الآتية :

١. مُحاولة تُركيا تطبيق مُخرجات عمليَّة بولونيا والغاية من ذلك تحْقيق التقارب مع دول الإتِّحاد الأوربّي .
٢. الرَّغبة التُركيّة الجادّة في هيْكلة الجامِعات التُركيّة بِما يتلاءم مع واقع الجامِعات المُتقدِّمة لدول الإتِّحاد الأوربّي .
٣. لم تكن غاية تُركيا تحْقيق التَّكامُل مع الإتِّحاد الأوربّي في مسألة التَّعليم العالي فقط ، بل تعدّاه إلى المسائِل الإقتصاديّة والثَّقافيّة والعسْكريّة .
٤. إنَّ أي تغيير حاصِل في هيكلة التَّعليم العالي التُركي ، ليسَ بالضَرورَة أنْ تخرج هذهِ التَّغييرات بنتائِج فوريّة ، بل تحتاج تِلك النَّتائِج إلى سنين عِدة لكي تأخذ قرارها وأهدافها المرجوّة .
٥. كانت لإنضِمام تُركيا إلى عمليَّة بولونيا والّتي في مُجملها تضم العديد من دول الإتِّحاد الأوربّي ، هي خُطوة بالإتِّجاه الصّحيح ، لكن ذلك لا يمنع من وجود مُعارَضة داخليّة في تُركيا تُناهض أية تغييرات تمسّ سطوتها وهيمنتها ، وعليهِ يجب أنْ تكون هُناك توافق سياسي لا يلقي بتبعاتهِ في مسألة إصلاح التَّعليم العالي ، من أجل النَّهوض بالواقِع التَّعليمي وتحْديثه المنْشود .

قائِمة المصادِر والهوامِش :

(١) **ونستون ليونارد سبنسر تشرشل** : ولِدَ تشرشل في الثَّلاثين من تشرين الثاني ١٨٧٤ ، يُعد مِن أبرز القادة السياسيين قضى سنوات حياته الأولى ضابِطًا بالجيش البريطاني ، كانَ مؤرخًا وكاتِبًا ، تولَّى رِئاسة وِزارة المملكة المُتَّحِدة لِلمرَّة الأولى (١٩٤٠ ــ ١٩٥٤) ولِلمرَّة الثانية مِن (١٩٥١ ــ ١٩٥٥) ، نالَ جائزة نوبل في الأدب عام ١٩٥٣ ، توفِّيَ في الرَّابِع والعشرون من كانون الأول ١٩٦٥ . للمزيد من التفاصيل يُنظر : محمد يوسف إبراهيم ، ونستن تشرشل ودوره في السياسة البريطانية حتى

عـام ١٩٤٥ ، أطروحـة دكتـوراه ، كُلِّيَّـة الآداب ، جامعـة بغـداد ، ٢٠٠٥ ؛ هيج مـارتن ، ونسـتون تشرشل : حياته ، سياسته ، معاركه ، ترجمة : محمود عزت موسى ، دار الفكر ، د.م ، د.ت .

(٢) عثمان البهالي ، إعلان بولونيا : إصلاح التعليم العالي بأوروبا ، مجلَّة المعرِفة ، ٨ / ١٢ / ٢٠٠٩ ، على الرَّابِط الآتي : تاريخ الدُّخول على الموقِع (٦ / ١ / ٢٠١٩) .

http://www.almarefh.net

(٣) عثمان البهالي ، المصدر نفسه .

(4) Buket Aslandağ Soylu VE Tuğba Yanpar Yelken , The Bologna Process and an Interim Outlook on Turkish Higher Education : Views of Authorized People and Instructors on the Applications at Niğde University , Uluslararası Yükseköğretim Kongresi : Yeni Yönelişler ve Sorunlar , a.g.e. , Cilt (3) , pp. 2408 – 2409 .

(5) Ibid , pp. 2408 – 2409 .

(٦) أسماء محمد المصري ، سياسة الإصلاح التربوي في التعليم الجامعي التركي ، مجلَّة كُلِّيَّة التربية ، جامعة بورسعيد ، العدد الواحد والعشرون ، يناير/ كانون الثاني ٢٠١٧ ، ص٦٠٠ .

(٧) عبد الرحمن بن محمد أبو عمة ، النظام الأوربي في التعليم العالي ومشروع بولونيا ، ط١ ، مركز البحوث والدراسات في التعليم العالي ، الرياض ، ٢٠١٠ ، ص ص ٢٣ ــ ٢٤ .

(8) TUBA ALKANAT AKMAN , BOLOGNA SÜRECi VE YÜKSEKÖĞRETiM KURUMLARINDAKi YANSIMALARI , YÜKSEK LİSANS TEZİ , SOSYAL BİLİMLER ENSTİTÜSÜ , KOCAELi ÜNiVERSiTESi , KOCAELi , 2010 , ss. 11 – 14 .

(٩) عبد الرحمن بن محمد أبو عمة ، المصدر السَّابِق ، ص ٢٥ .

(10) Ayşe Şirin OKYAYUZ YENER , TRANSLATION AND INTERPRETING STUDIES IN TURKEY : A General Overview of Training and University Programs , pp. 2 – 3 .

(11) Sinem Toraman and Ünsal Umdu Topsakal , DEVELOPMENT AND CURRENT STATUS OF EDUCATION RESEARCHES ON VISUALS IN TURKEY , Journal of New World Sciences Academy (NWSA) , Volume (8) , Issue (1) , January 2013 , p. 108 ; Türkan Özge ONURSAL

BEŞGÜL , CONSTRUCTING THE EUROPEAN EDUCATION SPACE : THE CASE OF TURKISH HIGHER EDUCATION , DOKTORA TEZİ , AVRUPA BİRLİĞİ ENSTİTÜSÜ , MARMARA ÜNİVERSİTESİ , İstanbul , 2012 , p. 113 .

([12]) bologna process , NATIONAL REPORTS 2004 – 2005 , Country : Turkey , p.5 .

([13]) Ibid , p.5 .

([14]) Kerim Edinsel , BOLOGNA SÜRECI'NIN TÜRKIYE'DE , Bologna Uzmanları Ulusal Takımı , Haziran 2008 , s. 14 .

([15]) a.e. , ss. 14 , 16 .

([16]) Bologna Uzmanları Ulusal Takımı Projesi (2008 – 2009) :

https://uluslararasi.yok.gov.tr/uluslararasilasma/bologna

([17]) Dönemi Bologna Uzmanları Ulusal Takımı Projesi (2009 – 2011) :

https://uluslararasi.yok.gov.tr/uluslararasilasma/bologna

([18]) Armağan Erdoğan , Türk Yükseköğretiminin Yeniden Yapılanma Çalışmaları : Küresel Eğilimler ve Uluslararasılaşma Çerçevesinde Değerlendirmeler , Editör : Murat YILMAZ , Stratejik Düşünce Enstitüsü Yayınları , ANKARA , 2013 , s. 37 .

([19]) Türkan Özge ONURSAL BEŞGÜL , Op. Cit , p. 118 .

([20]) BOLOGNA PROCESS , TEMPLATE FOR NATIONAL REPORTS : 2005 – 2007 , Country : Turkey , p. 11 .

([21]) Türkiye Yükseköğretim Yeterlilikler Çerçevesi :

https://uluslararasi.yok.gov.tr/uluslararasilasma/bologna/turkiye

([22]) Armagan Erdogan , Yüksek eğitimde Yeniden Yapılandırma : 66 Soruda Bologna Süreci Uygulamalar , Ankara , 2010 , s. 23 .

([23]) Armağan Erdoğan , a.e. , s. 40 .

([24]) bologna process , NATIONAL REPORTS 2007–2009 , Country : Turkey , p.29 .

([25]) Ibid , pp. 7 - 8 .

([26]) Türkan Özge ONURSAL BEŞGÜL , Op. Cit , pp. 111 - 112 .

([27]) bologna process , NATIONAL REPORTS 2007 - 2009 , Op. Cit , p. 35 .

([28]) Ibid , p. 19 .

([29]) Resmî Gazete , 28 Aralık 2006 , Sayı : 26390 .

([30]) bologna process , NATIONAL REPORTS 2005 - 2007 , Op. Cit , p. 21 .

([31]) Ibid , p. 43 .

([32]) Armağan Erdoğan , a.g.e. , s. 48 .

([33]) Devrim VURAL YILMAZ , YÜKSEKÖĞRETİMDE ULUSLARARASILAŞMA : TÜRKİYE'DE ULUSAL SİYASALAR , KURUMSAL STRATEJİLER VE UYGULAMALAR , DOKTORA TEZİ , SOSYAL BİLİMLER ENSTİTÜSÜ , SÜLEYMAN DEMİREL ÜNİVERSİTESİ , ISPARTA , 2014 ., s. 218 .

([٣٤]) الجدول مِن إعداد الباحِث بالاستِناد إلى المصدر الآتي :

Devrim VURAL YILMAZ , a.e. , s. 233 .

([35]) Derya Dogan , THE ERASMUS PROGRAMME IN THE INTERNATIONALIZATION OF TURKISH HIGHER EDUCATION , A Thesis Submitted to the Graduate College of Bowling Green , in partial fulfillment of the requirements for the degree of Master of arts , State University , 2015 , p. 16 .

([36]) bologna process , NATIONAL REPORTS 2004 - 2005 , Op. Cit , p. 10 .

([37]) Fidan Korkut ve Fatma Mızıkacı , Avrupa Birliği, Bologna Süreci Ve Türkiye'de Psikolojik Danışman Eğitimi , Kuram ve Uygulamada Eğitim Yönetimi Dergisi , Kış 2008 , Cilt (14) , Sayı (1) , 2008 , s. 107 .

([38]) Türkan Özge ONURSAL BEŞGÜL , Op. Cit , p. 131 .

([39]) Fidan Korkut ve Fatma Mızıkacı , a.g.e. , s. 105 .

([40]) Armağan Erdoğan , a.g.e. , s. 45 .

([41]) Devrim VURAL YILMAZ , a.e. , s. 219 .

([42]) bologna process , NATIONAL REPORTS 2007 - 2009 , Op. Cit , p. 39 .

(43) Fatma Mizikaci , Op. Cit , p. 80 .

(44) Fidan Korkut ve Fatma Mızıkacı , a.g.e. , ss. 105 - 106 .

(45) bologna process , NATIONAL REPORTS 2007 - 2009 , Op. Cit , p. 47 .

(46) Mehmet Metin Arslan VE Harun Bahadır , Bologna Süreci Ve Türkiye , Sosyal Bilimler Arastırmaları Dergisi , Gaziosmanpaşa Üniversitesi , Cilt (2) , Sayı / Number : (2) , 2007 , s. 228 ; Devrim VURAL YILMAZ , a.e. , s. 221 .

(47) Türkan Özge ONURSAL BEŞGÜL , Op. Cit , p. 126 .